

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[153] الْآيَاتَانِ إِزْمَامًا لِلَّذِينَ عَلِمُوا ۚ لِيَسْأَلُوا عَنْهُمْ أَسْوَءَ

بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتَوَبُّونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ إِلَهُ عَالَمِينَ وَكَانَ
إِلَهُ عَالِمِينَ حَكِيمًا * وَلَئِيسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا *

التفسير شرائط قبول التوبة: في الآية السابقة بيّن أنّ تعالى بصراحة مسألة سقوط العقوبة عن مرتكبي الفاحشة ومعصية الزّنا إذا تابوا وأصلحوا، ثمّ عقب ذلك بقوله: (إِنَّ الْكَافِرَ كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا) مشيرًا بذلك إلى قبول التوبة من جانب الله أيضًا. وفي هذه الآية يشير سبحانه إلى شرائط قبول التوبة إذ يقول: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ). وهنا يجب أن نرى ماذا تعني "الجهالة" هل هي الجهل وعدم المعرفة بالمعصية، أم هي عدم المعرفة بالآثار السيئة والعواقب المؤلمة للذنوب والمعاصي؟